

رسالة يوحنا الثانية - جدول رسالة يوحنا الثانية

| رقم الإصحاح | رقم الإصحاح |
|------------------------|--------------|
| <u>يوحنا الثانية ١</u> | <u>مقدمة</u> |

١. كتبها القديس يوحنا الحبيب وهو في أفسس إلى كيرية المختارة في أواخر القرن الأول.

٢. كيرية تعنى سيدة LADY وهناك عدة آراء فيمن تكون كيرية هذه:-

أ. هي سيدة مختارة رفض الرسول ذكر اسمها لأنها سيدة.

ب. هي سيدة واسمها كيرية فعلاً.

ت. كلمة مختارة باليونانية هي إكلسكتا. وقد يكون الرسول قد وجه رسالته لسيدة اسمها إكلسكتا،

فيقول السيدة إكلسكتا.

ث. لفظ كيرية هو رمز لكنيسة أرسل لها الرسول رسالته. ولم يرد ذكر اسم الكنيسة ربما حتى لا يقع

عليها إضطهاد لو عرف اسمها أو مكانها. والكنيسة عموماً هي عروس المسيح. وحينما قال

"يسلم عليك أولاد أختك" فالمقصود أبناء كنيسة أفسس.

ج. الرسالة موجهة لكل نفس عروس المسيح.

٣. تتسم الرسالة بنفس روح كتابات القديس يوحنا، فهو يركز على الحق الذي تقوم عليه الكرازة التي تنادى

بالمسيح الحق، وعلى الحب، إذ ليس حق بغير حب ولا حب حقيقى بغير الحق الذي هو المسيح وهو

أيضاً الله محبة.

الحق = ورد لفظ الحق ٥ مرات في هذه الرسالة الصغيرة، فالرسول مهتم بالتركيز على الحق. والسيد المسيح

قال "أنا هو الطريق والحق والحياة" والروح القدس هو روح الحق ويرشد للحق (يو ١٤: ٦ + يو ١٦: ١٣).

فالمسيح حق والروح القدس حق والآب حق والكتاب المقدس حق والسماء حق والميراث السماوى حق. في مقابل

العالم الذى هو باطل الأباطيل. وأحسن شرح لكلمة باطل الأباطيل التي قالها سليمان، هو ما قاله سليمان نفسه

عن العالم ، أنه قبض الريح (جا ١: ٢ + ١٧: ١) أى حينما تمسك به وتظن أنك إمتلكت شيئاً فأنت أمسكت

هواء، أمسكت بلا شىء. . . هكذا العالم.

والرسول مهتم أن نفهم أن من يتمسك بالله وبميراثه السماوى هو الذى يسير فى الطريق الصحيح. أما من

يتمسك بالعالم وشهواته فهو السائر فى الطريق الخطأ. . . يملك سراباً مهما إمتلك.

المحبة :- نوعان. الأولى فيها يحب الإنسان بحسب عواطف بشرية من له صلة به، كأبيه وأمه وإخوته وزوجته

وأولاده. . . ومن يوجد نفع من ناحيته. والرسول لا يقصد هذا النوع من الحب.

الثانية هي محبة لكل إنسان. هي محبة لا تتوقف على الشخص، بل تصل إلى محبة الأعداء. ولا تتوقف على

مواقف، فالإنسان هنا لا يحب فقط من يحسن إليه. ولا تتوقف على الزمان. فأنا أحب كل الناس بمحبة متساوية

ولا أحبه اليوم وأكرهه غداً، أو تقل محبتى له غداً. هي محبة تشبه محبة الله الذى أحبنا ونحن بعد خطاة

(رو ٥: ٨). وهذه المحبة لا يقوى عليها إنسان، بل هي عطية من الله لمن ولدوا حقاً من الله. هي محبة من ثمار الروح القدس . فمن يتعامل بمثل هذا النوع من الحب فإله أبوه وهو قد صار خليفة جديدة ثابتة في المسيح. وعكس هذا فمن عاش والكراهية تملأ قلبه فإبليس أبوه.

إرتباط الحق بالمحبة :- الله محبة (ايو ٤ : ١٦) والمسيح ابن الله هو حق فهو قال عن نفسه " انا هو الطريق والحق والحياة " (يو ١٤ : ٦) . وحينما تكون لى حياة المسيح ، اكون خليفة جديدة تسكن في حياة المسيح الذى هو الحق والذى هو الحياة والذى طبيعته هي المحبة . وإذا سكنت في حياة المسيح يسكن في الحق ، ومن يعرف الحق يتحرر من الباطل (يو ٨ : ٣٢) . وليس كل محبة أو عواطف أو إعجاب عاطفى هي محبة بحسب الحق ، أى محبة أعطها الله الذى هو الحق ، فى القلب. المحبة ليست إشفاق أيضاً أو إنفعال وقتى يتغير بتغير موقف الآخرين منى. بل المحبة النابعة من الله الحق هي ثابتة حتى لو رفض الآخر محبتى. هي تيار من المحبة ينبع من القلب تجاه كل إنسان بلا تفرقة. هذا الحب الحق هو عطية من الله وليس وليد ظروف معينة. هذه المحبة هي ثمرة من ثمار الروح القدس . ولأنها من الروح القدس فهي شكل محبة المسيح ، محبة ظاهرة باذلة تتعب لأجل كل إنسان حتى لمن يظهر عداه لى . لكن هناك أنواع من المحبة الخاطئة مثل المحبة الشهوانية وحب المراهقة فهذا نوع من الأنانية وليس البذل. على أنه هناك إرتباط آخر بين المحبة والحق. فالحقيقة عموماً تشبه إنسان له عمود فقري يجعله واقفاً، لكن إن ظهر العمود الفقري أمام الناس يكون شكله مربعاً. ولكن كونه مكتسى بلحم وشعر فهذا يعطى له منظرأ مقبولاً. ونحن علينا فى عرضنا للحقيقة أن نكسو الحق الذى نقوله بالمحبة والوداعة فيكون مقبولاً.

٤ . الرسول فى هذه الرسالة يحذر من المعلمين الكذبة، وينبه أولاده ضدهم. إذ هم لا يعلمون بحسب الحق، ومن هنا تكون محبتهم غاشة.

آية (١):- " **الشَّيْخُ، إِلَى كَبِيرَةِ الْمُخْتَارَةِ، وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ أَنَا أَحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ.** "

الشَّيْخُ = تحمل معنى كاهن أو أسقف أو تشير لكبير السن. وربما لكل هذا أعطوا هذا اللقب ليوحنا، فهو التلميذ الوحيد للمسيح الذي كان باقياً على قيد الحياة، تكريماً له، كأنه أب لكل أسقف وكاهن.

الْمُخْتَارَةِ = مهم أن يشعر كل منا أن الله أحبه واختاره وقدهه وبهذا نتلامس مع الحب الموجه لنا.

أَنَا أَحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ = حب في المسيح يسوع، حب وضعه في قلبه المسيح كثمرة من ثمار الروح القدس، حب نابع من محبته للمسيح الذي هو الحق، وليس حباً نفعياً ولا برياء، مثل محبة الهرطقة الذين يحاولون جذب النفوس بالمداهنة، وليس حباً عاطفياً ينبع عن قرابات جسدية أو تعصب.

بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ = أى عرفوا المسيح واتحدوا به وثبتوا فيه وصارت لهم حياته فصارت لهم محبة للجميع، هم تشبهوا به. وكانت المحبة المتبادلة هي سمة الكنيسة الأولى. وهؤلاء الذين عرفوا الحق يبغضهم العالم "لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولكن لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم" (يو ١٥ : ١٩) لكنهم هم يحبون كل الناس . ولكن لا يحبهم سوى من عرف الحق .

آية (٢):- " **مَنْ أَجَلَ الْحَقِّ الَّذِي يَثْبُتُ فِيْنَا وَسَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الْأَبَدِ:** "

هذا الحب الذي في داخلي ناشىء من الحق الذي يثبت فينا فنحن ثابتين في المسيح ، والمسيح هو الحق ، لذلك نحن ثابتين في الحق. هو حب ناشىء من تغيير طبيعتنا فصرنا خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧). حب ناشىء من سكنى الروح القدس فينا ومن المسيح الذي أعطانا حياته. وهذا الحب وعمل الروح القدس هذا **سَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الْأَبَدِ** = إذا إمكانية الحب هذه متاحة للكنيسة عبر العصور وإلى إنقضاء الأيام.

آية (٣):- " **تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ الْآبِ بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.** "

هناك ترجمة أخرى للآية ليتضح معناها "في حياتنا بالحق والمحبة سننال النعمة والرحمة والسلام من الله الآب ومن يسوع المسيح ابن الآب" أو نعيد ترتيب الآية هكذا

تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ (مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ) بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ (لو سلكنتم)

أى لو ثبتنا في الحق والمحبة سننال النعمة والرحمة والسلام.

نِعْمَةٌ = هي عطية الله المجانية لأولاده، هي قوة بالروح القدس بها يثبتون في الحق.

رَحْمَةٌ = رحمة الله غافرة لأولاده، وبرحمته يتعامل معنا.

سَلَامٌ = سلام القلب الداخلى الذى أعاده لنا المسيح (يو ١٤: ٢٧) بعد أن فقدناه بالخطية. فالمسيح هو ملك السلام. والسلام هو ثمرة للنعمة

مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = الآب أحب العالم وأراد أن يخلصه فأرسل ابنه الوحيد ليخلص العالم بصليبه (يو ٣: ١٦). الآب يسكب لنا النعمة والرحمة والسلام بسبب أننا صرنا مقبولين فى ابنه، وهذه هى شفاعة المسيح عنا، أى أن الآب صار يرى صورة ابنه فىنا. ومن يسكب هذه النعم فىنا هو الروح القدس الذى صار يسكن فىنا بإستحقاقات دم المسيح. والروح القدس هو أعظم النعم التى حصلنا عليها، فهو ينقل لنا كل عطايا ومحبة الآب. وقوله من الآب والرب يسوع يشير لتساوى الأفتنومين.

آية (٤):- **"فَرِحْتُ جِدًّا لِأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلَادِكَ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ."**

يظهر أن بعضاً من أولاد كيرية ذهبوا إلى يوحنا فى أفسس ففرح بهم إذ وجدهم ثابتين فى الإيمان الحق. ووجد سلوكهم أيضاً بالحق، إذ أن سلوكنا هو تعبير عن إيماننا.

كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ = هى الوصايا المكتوبة فى الناموس.

سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ = اختاروا المسيح ورفضوا العالم الباطل وشهواته.

آية (٥):- **"وَالآنَ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا كِيرِيَّةُ، لَا كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا."**

وصية المحبة هى وصية قديمة، حتى من قبل الناموس، فإبراهيم أحب الله وأحب لوط بالرغم من أنانية لوط، وهكذا يوسف أحب الله ولم يخطئ إليه، بل هو أحب زوجة فوطيفار فلم يشهر بها ولم يفضحها. بل أحب إخوته بعد كل ما عملوه معه. ولكن الجديد فى وصية المحبة.

١. أن المحبة صارت عطية من الله للإنسان المؤمن المعمد.

٢. أنها صارت على شكل محبة المسيح الباذلة.

ومحبتنا للآخرين الآن مبنية على محبة الله لنا. ومحبتنا لنا هى عطية منه لمن يطلبها ويجاهد لأجلها.

آية (٦):- **"وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْئَلَكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ: كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْئَلُوا فِيهَا."**

علامة محبتنا لله أن **أَنْ نَسْئَلَكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ** (يو ١٤: ٢١، ٢٣). وأهم وصية التى يتلخص فيها الناموس، هى وصية المحبة.

هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ = الوصية هى المحبة.

آية (٧):- "لَأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لَا يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ. هَذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضَّدُّ لِلْمَسِيحِ." "

هنا ينتقل الرسول إلى موضوع الهرطقة. وكانت هناك في أيام الرسول هرطقات عديدة (راجع مقدمة الرسالة الأولى ليوحنا). والآن في عصرنا هذا إنتشرت هرطقات عديدة ينطبق عليها قول الرسول هنا. **لَأَنَّهُ** = قوله لأَنَّهُ جعل هذه الآية (٧) مرتبطة بالآية السابقة (٦) التي قبلها، والتي كانت تطلب من كيرية ومنا أن نحب الله ونسلك بحسب وصاياه :-

١. من يحب الله ويحب الإخوة، ويسلك بالحق بحسب وصايا الله، هو مملوء بالروح القدس، إذاً هو قادر أن يكشف زيف الهرطقات. أما من يسلك بكرهية تملأ قلبه، أو هو غير مملوء من محبة الله، فانه لا يسكن فيه، فلا تكون لديه إستارة يكشف بها زيف الهرطقة. إذاً علينا أن نجاهد لنحب الجميع ، وهذا ممكن لمن هو ممتلئ من الروح القدس ، حينئذ سنكون لنا الإستارة.

٢. هذه الآية تتكلم عن الإيمان الحق، فلا محبة حقيقية مع إيمان مشوش، ولا يوجد إيمان حقيقى مع محبة غير حقيقية. هنا الرسول يربط بين الحب والحق. ولاحظ أن محبة الله تظهر فى تنفيذ وصاياه.

لهذا لا يليق بنا أن نقبل المعلمين الذين يتسترون تحت إسم المسيح ليعلمونا بغير ما هو حق، ويحاولون أن يلتقطوا البسطاء ويخدعهم تحت إسم المحبة. لذلك على الكنيسة أن تعزل أمثال هؤلاء حتى لا يشوهوا الإيمان، وعزلهم لا يتعارض مع المحبة، بل فيه كل المحبة لله وللشعب، شعب الله، حتى لا يفسد هؤلاء إيمان البسطاء. ويسمى هؤلاء الضد للمسيح.

يَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ = لم يقل أتى بصيغة الماضى. فتجسد المسيح لم يكن حدث تم من ٢٠٠٠ سنة وإنتهى. بل هو حدث مستمر حتى الآن وإلى الأبد. المسيح بجسده المتحد بلاهوته معنا كل يوم على مائدة الإفخارستيا ، يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه . والمسيح سيحتفظ بجسده هذا المتحد بلاهوته للأبد وسنراه فى السماء بجسده الممجد . وهو فى وسطنا وفى وسط كل إثنين يجتمعان بإسمه ولكن لا نراه الآن، بل هو فىنا بحياته فهو حياتنا كلنا. عموماً ما كنا نستطيع بدون وجوده المستمر فىنا أن نحب محبة حقيقية بحسب الحق. ولا نستطيع هذا إلا لو كان المسيح قد أتى بالجسد وأعطانا حياته "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" فحياة المسيح فىنا هى التى أعطتنا أن نحب بحسب الحق.

آية (٨):- "انظروا إلى أنفسكم لئلا تُضَيَّعَ مَا عَمَلْنَا، بَلْ نَنَالَ أَجْرًا تَامًا." "

انظروا إلى أنفسكم = أى افحصوا إيمانكم وأفكاركم ومواقفكم تجاه المسيح حتى تكون متطابقة مع الحق المسيحى، والبديل أن نكون فى دائرة الموت. وبهذا تضيع كرازتنا = **نضيع ما عملناه.**

نَنَالَ أَجْرًا تَامًا = يناله الرسول فى السماء عوضاً عن تعبه فى كرازته للناس بإسم المسيح، وأنه أتى للمسيح بأولاد فى الإيمان، وأنه تابع إيمانهم، ولم يتركهم نهياً للهرطقة.

أَجْرًا تَامًا = فأى أجر فى الأرض ما هو إلا عربون ، هو شىء تافه منقوص ، بجانب مجد السماء.

آية (٩):- "كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُثْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ. وَمَنْ يَثْبُثْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ جَمِيعًا." "

كُلُّ مَنْ تَعَدَّى = كل من يخرج عن وصية المسيح وتعليمه، وعن حق الإنجيل في كبرياء أو فلسفة، مثل الهرطقة المعجبون بأرائهم.

فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ = أى يفقد نصيبه الإلهي تماماً، ولا يكون له الله أباً أو إلهاً يعطيه ميراثاً سماوياً.

فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ = يحيطه الآب بمحبته الأبوية إذ هو ملتصق ومتحد بالإبن مثل عريس مع عروسه. والآب يحب عروس إبنة المتحدة به. وهذا هو ما قاله السيد المسيح في (يو ١٤ : ٢٣) .
يقول الآباء "لا يستطيع أحد أن يكون له الله أباً ما دامت الكنيسة ليست أمه له". والكنيسة رمزها فلك نوح، فهل خلص أحد خارج الفلك. لذلك علينا الثبات في الكنيسة أيضا .

الآيات (١٠-١١):- "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلَا يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامًا. ^{١١}لَئِنْ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِيرَةِ."

أى نرفض تعليم الهرطقة وأشخاصهم فلربما حين يشعرون بالعزلة يتوبون، ولأن الاندماج معهم هو نوع من الإعتراف بصحة مسلكهم مع أن مسلكهم شرير. هنا يبدو ظاهرياً أن كلام يوحنا هو ضد المحبة. ولكن نفهم أن محبة يوحنا هي محبة بحسب الحق. والكنيسة تعود تعطيهم محبة لو تابوا. أما المصريين على هرطقاتهم فالكنيسة تحرمهم. فالخميرة الصغيرة تفسد العجين كله.

الآيات (١٢-١٣):- "إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لَأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بَوْرَقٌ وَجَبْرٌ، لِأَنِّي أَرَجُو أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمُ فَمَا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُنَا كَامِلًا. ^٣يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْلَادُ أُنْحَتِكَ الْمُخْتَارَةِ. آمِينَ."

يلاحظ أن هناك أموراً لا تكتب على ورق، نطق بها الرسل لأولادهم، وتسلمتها الأجيال جيلاً بعد جيل، وهكذا فعل بولس مع تيطس كما فعل يوحنا هنا، إذ تركه في كريت لكي يرتب الأمور الناقصة، ولكي يقيم قسوساً هناك (تى ١: ٥). فما هي الأمور الناقصة وكيف يقيم قسوساً، وما هي الصلوات التي يقدمونها،

هنا نرى أهمية التقليد الشفاهي، فالمسيح لقن تلاميذه الكثير عن ملكوت الله في خلال الأربعين يوماً المقدسة، ما بين القيامة والصعود، وهذه لم تدون في الأناجيل. والكتاب المقدس نفسه جزء من التقليد الكنسي فالتقليد يشهد للكتاب المقدس، فالعهد الجديد تم تجميعه في القرن الثاني والثالث وإعتمدهت المجامع بعد أن كان أسفراً منتشرة في صورة متفرقة، وكان تجميعها يحتاج إلى فحص. وإعتمدت الكنيسة الأسفار القانونية ورفضت ما سواها. فالكنيسة هي التي سلمتنا الكتاب المقدس التي إستلمته هي نفسها.

وهكذا إستلمت الكنيسة طقوس الأسرار والقداس الإلهي عبر الأجيال عن الرسل، والرسل إستلموها من المسيح. هذا هو التقليد.

والكتاب المقدس يحوى إعرافاً بالتقليد:

١. قصة يينيس ويمبريس ومقاومتها لموسى (٢تى ٣:٨). هذه لم تأتى فى العهد القديم بل إحتفظ بها التقليد.
٢. نبوة أخنوخ (يه ١٤) لم تأتى فى العهد القديم، وكذلك قصة إخفاء جسد موسى.
٣. ما قيل عن سفر ياشر (يش ١٠:١٣ + ٢صم ١:١٨، ١٧) فأين هو سفر ياشر.
٤. يؤكد صحة التقليد ما ورد فى (٢تى ٢:١٥ + ٢تى ٣:٦) على لسان بولس الرسول. ونلاحظ فى الآيتين أنه قد وردت كلمة تعليم وصحتها تقليد، فهى نفس الكلمة فى (مت ١٥:٦) "قد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم".
وكلمة تقليد PARODICIS أى أشياء تسلم من يد إلى يد.